25 - ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا .

- 26 - قل ا أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا .

هذا خبر من ا تعالى لرسوله صلى ا عليه وسلّم بمقدار ما لبث أصحاب الكهف في كهفهم منذ أرقدهم إلى أن بعثهم ا أعثر عليهم أهل ذلك الزمان وأنه كان مقداره ثلثمائة سنة تزيد تسع سنين بالهلالية . وهي ثلثمائة سنة بالشمسية فإن تفاوت ما بين كل مائة سنة بالقمرية إلى الشمسية ثلاث سنين فلهذا قال بعد الثلثمائة وازدادوا تسعا وقوله : { قل ا أعلم بما لبثوا } أي إذا سئلت عن لبثهم وليس عندك على في ذلك وتوقيف من ا تعالى فلا تتقدم فيه بشيء بل قل في مثل هذا { ا أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض } أي لا يعلم ذلك إلا هو ومن أطلعه عليه من خلقه (هذا قول جمهور المفسرين من السلف والخلف وقال قتادة في قوله : { ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين } أنه قول أهل الكتاب وقد رده ا تعالى بقوله : { ا أعلم بما لبثوا } والظاهر أنه إخبار من ا لا حكاية عنهم كما قال ابن جرير) . وقوله : { أبصر به وأسمع } أي إنه لبصير بهم سميع لهم قال ابن جرير : وذلك في معنى المبالغة في المدح كأنه قيل ما أبصره وأسمعه وتأويل الكلام : ما أبصر ا لكل موجود وأسمعه لكل مسموع لا يخفى عليه من ذلك شيء . ثم روي عن قتادة في قوله { أبصر به وأسمع } : فلا أحد أبصر من ا ولا أسمع .

وقوله { ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا } أي أنه تعالى هو الذي له الخلق والأمر لا معقب لحكمه وليس له وزير ولا نصير ولا شريك ولا مشير تعالى وتقدس